

الكتاب:

سورة النساء

تأليف:

الأستاذ الدكتور عبد السلام مقبل المجيدي

جميع الحقوق محفوظة - دار لوسيل 2019

الناشر



رقم الإيداع بدار الكتب القطرية: / 2019

الرقم الدولي (ردمك): / / 132 / 9927 / 978

الطبعة الأولى : 2019

التفويض الطباعي :

دار لوسيل للنشر والتوزيع

الدوحة - قطر



الحمد لله الذي لا إله الا هو الحي القيوم، عالم الغيب والشهادة، القائم بالقسط، الملك الحق المبين،  
والصلاة والسلام على نبي الله محمد وعلى آله وصحبه وعلى أنبياء الله أجمعين. اللهم احشرنا معهم في ظل عرشك يا أرحم الراحمين.  
وبعد: فهذا كتاب (العرض الوجيز) لـ (بصائر المعرفة القرآنية في سورة النساء- التفسير الكلي)، أقدمه لك لترى وجهًا مذهلاً من أوجه البينة  
القرآنية المتجددة المعجزة... ستري ذلك في شرائح عرض مبتكرة تصلح للمدارسة في الدورات القصيرة حيث يمكنك إدراك بصائر سورة النساء  
الكلية بأسلوب مختصر وجذاب.

هنا ستري بصائر هذه السورة المباركة قد جاءت (برهاناً) على أنها الوحي الحق النازل من خالق الخلق...  
كما أنك ستجد فيها (نوراً مبيناً) يهدي الإنسانية لتنظيم حياتها، وحل مشاكلها المزمنة المستعصية...  
وبعد تأمل شارف ست سنوات، وتدبر للكتاب المبين وجدت السورة تدور حول موضوع يشرق على الإنسانية بنوره وبرهانه وبيانه... هذا الموضوع  
الذي تدور حوله محاور السورة وآياتها هو:

### بث الحياة الإنسانية، والتنظيم الإلهي الحقوقي لها، وحماية المستضعفين وخاصة النساء والأطفال من الاضطهاد...

تدور المنظمات الدولية والمحلية، ومؤتمرات المناخ والسكان والتنمية حول هذه المعاني... لكنها ما زالت تائهة لا تستطيع الوصول إليها بسبب  
(الشح)، و(البخل) و(أكل الأموال بالباطل) و(عدم أداء الأمانات المختلفة إلى أهلها)، وضعف الإمكانيات العقلية والنفسية البشرية عن تسطير  
(التشريعات المقسطة) للإنسانية... وبصائر هذه السورة تعالج ذلك كله.

إن كل ما في هذه السورة المباركة من التفصيل إنما هو تبيينٌ إلهي لنا من الله لتلا نفع في الضلالة المهلكة... والله بكل شيء عليم.  
عسى أن يجد القارئ في هذه البصائر برزاً وسلاماً لنفسه الظائمة إلى الحقيقة، وأن يلمس فيه أنواراً صافية ذات بهجة تسر الناظرين والمتأملين.  
اللهم انشر به نور كتابك في العالمين، واجعل لي به لسان صدق في الآخرين يا أرحم الراحمين.

عبد السلام مقبل المجيدي

## الخريطة البيانية لبصائر سورة النساء لتعبر عن صورتها المتكاملة

موضوع السورة: بث الحياة الإنسانية، والتنظيم الإلهي الحقوقي لها، وحماية المستضعفين وخاصة النساء والأطفال من الاضطهاد

المقدمة: أهم الأسس الحقوقية التي تضمن (بث الحياة الإنسانية) [النساء: ١]

### المحور الأول

(بداية بث الحياة الإنسانية-الطفل والمرأة): الحقوق المالية للفئات المستضعفة في المجتمعات: (الأطفال وخاصة اليتامى، والنساء)، وإدماجهم على أسس عادلة ضمن السبب الأول الجبري من أسباب تكوين الثروة، وهو الإرث [النساء: ٢-١٤]

### المحور الثاني

(نشوء الأسرة المركزية): أهم قوانين الزواج التي تقيم البناء الأسري، وتحافظ على حق الإنسانية في الاستقرار والانتشار [النساء: ١٥-٢٥]



### المحور الثالث

(حصون استقرار الأسرة المركزية ليتحقق بث الحياة الإنسانية): التنظيم الإلهي للأسر الإنسانية الثلاث (المركزية والمتوسطة والعامة)، وتقنين أسس الموارد المالية والنفسية للحفاظ على التماسك الأسري [النساء: ٢٦-٤٣]

### المحور الرابع

(الإدارة الراشدة وتنظيم الحقوق الإنسانية): حماية الإنسانية بتكوين الإدارة الراشدة التي تؤدي الحقوق إلى أصحابها، وتحديد الطغاة أهل الضلالة والإضلال الذين يتلاعبون بالحقوق الإنسانية، ويمنعون قيام الإدارة الراشدة [النساء: ٤٤-٧٠]

### المحور الخامس

(بث الحياة الإنسانية يقتضي الاستقرار بحفظ الأمن الداخلي والسلام الخارجي): بناء المجتمع الحقوقي المدني على مبدأ الأمن المجتمعي والسلام العالمي، وذلك يقتضي تطبيق إستراتيجية أخذ الحذر من الشرور المختلفة، ونصرة المستضعفين، والبحث عن أرض العدل والكرامة [النساء: ٧١-١٠٤]

### المحور السادس

المحور الحقوقي القضائي: السلطة الأرضية الأخيرة التي تحمي القسط في حياة البشرية [النساء: ١٠٥-١٣٦]



### المحور السابع

أصناف الذين يتلاعبون ببث الحياة الإنسانية، ويمنعون القسط فيها، ويشيعون الظلم والغلو (التطرف) في العالم [النساء: ١٣٧-١٧٣]



الخاتمة: من أعظم حقوق العالم التعرف إلى حقيقة الكتاب الحق الذي يحل مشاكل البشرية، فيجمع بين العقل والعاطفة، دون غلو في أحدهما، والتأكيد على استكمال حقوق الأسرة المتوسطة (وتتألف من ذوي القربى) لحماية الإنسانية من الضلالة [النساء: ١٧٤-١٧٦]

## المقدمة:

أهم الأسس الحقوقية التي تضمن (بثَّ الحياة الإنسانية) [النساء: ١]

### الأساس الأول

عالمية الخطاب القرآني، فهو الأكثر أهلية ليحافظ على بث الحياة الإنسانية وقيم التفاعل الإيجابي الصالح بين أبنائها، وَيُبَصِّرُنَا بِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ}، وهذه المخاطبة العالمية تعني أن نخاطب الإنسانية مهما كانت العقائد، فلم يقل الله: يا أيها المؤمنون والكفار.

### الأساس الثاني

(التقوى) صمام الأمان لإعطاء الحقوق لأهلها، وإقامة القوانين بالعدل في العلاقات الأسرية والبشرية، ومبدأ التقوى ينمي المراقبة الإنسانية، والضمير البشري، وقيم الأخلاق الحقيقية، ويحمي من التلاعب بالقوانين؛ فقد كرر الله ذكرها مرتين في آية المقدمة: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ}، {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ}، والتقوى تعني اتقاء المخافات المستقبلية القريبة والبعيدة الناتجة عن حساب الله لعباده، وذلك يعني اتقاءه عزَّ جاره.



### الأساس الثالث

الرؤية القرآنية للحقوق قائمة على أساس النظر إلى المصلحة الإنسانية في الحياتين: (الفانية، والباقية)، وَيُبَصِّرُنَا بِذَلِكَ أَنْ هَذَا الْخُطَابُ الْعَالَمِيُّ الْعَامُ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ}؛ لم يكن إلا في بداية سورتين: النساء التي أعلنت للعالم بداية الحياة البشرية الدنيوية، والحج التي أعلنت للعالم بداية الحياة البشرية الأخروية.

### الأساس الرابع

بناء الحياة البشرية على تكريم المرأة، وَيُبَصِّرُنَا بِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا} [النساء: ١]، وهنا تُبَصِّرُ الْقِصَّةَ الْحَقِيقَةَ لِبَدْءِ الوجود البشري، حيث بدأت على صورة أسرة من زوج وزوجة، فترى النور الحقيقي، وترد على الظلاميين الذين زيفوا التاريخ، واتبعوا خطوات الشيطان عندما زعموا أنه لم يوجد زوج، وأن العلاقة كانت شيوعية في بداية الإنسانية

## المقدمة:

### أهم الأسس الحقوقية التي تضمن (بثّ الحياة الإنسانية) [النساء: ١]

#### الأساس السابع

تنمية درجة الإحسان في النفوس البشرية لتراقب ربها في أداء الحقوق الإنسانية لأهلها، فيجتمع القضاء والديانة في الالتزام بالمبادئ، وَيُبَصِّرُنَا بِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١].



#### الأساس الخامس

منح الله للبشرية الحق في (بث الجنس) الإنساني في الأرض زمناً ومكاناً؛ وكلمة (بثّ) تدل على رباعية حقوقية متكاملة هي: (الإظهار) بأن خلقهم من العدم، و(الاستقرار)، و(الإعمار)، و(التكاثر والانتشار)، فالله تعالى مجده أعطى الإنسانية حق الحياة فخلقها من أصل واحد، وأقام مبدأ الوحدة الإنسانية وفق العدل الرائد لا وفق المبادئ العنصرية، وَيُبَصِّرُنَا بِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ: {إِنَّا أَنبَأْنَا النَّاسَ أَنَّفُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً} [النساء: ١]

#### الأساس الثامن

يرتبط البث التكريمي للحياة الإنسانية بالإيمان بالله الواحد، فهو الذي خلقها وبثها، وإنكار وجود الله إعلان حرب على الإنسانية ذاتها، ويبصّرنا بذلك الآية كلها حيث ترجع خلق الإنسانية وبثها واستمرارها في إقامة صلة الرحم الإنسانية برقابة الله جل ذكره، فأعد القراءة وانظر ذلك صدى الهيبة المنعكسة عليك عند تلاوتها إن لم تصاحب العناد أو الغفلة: {إِنَّا أَنبَأْنَا النَّاسَ أَنَّفُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١].

#### الأساس السادس

صلة الأرحام القريبة والبعيدة علامة على صدق تدين الإنسان، وبناء النظام البشري السوي وَيُبَصِّرُنَا بِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} [النساء: ١].



## موضوع السورة:

بث الحياة الإنسانية، والتنظيم الحقوقي لها ونصرة المستضعفين وخاصة النساء والأطفال من الاضطهاد



### المقدمة النساء (١) : أسس بث الحياة الإنسانية



## سورة النساء إيجاد للمصالح الإنسانية المتعلقة بالأطفال والنساء والرجال وحفظ وتنمية لهم

موضوعها: بث الحياة الإنسانية، والتنظيم الحقوقي لها، ونصرة المستضعفين، خاصة النساء والأطفال من الاضطهاد

(البث) يعني الكليات الحافظة للحياة الإنسانية



1

أولاً: المحافظة على (الدين)

يعني حق الإنسان في أن يمارس الشعائر التعبدية دون أن يعتدي أو يُعتدى عليه، ولا يكون منتمياً لعقيدة تفر الاعتراف

2

ثانياً: المحافظة على (النفس)

حق الإنسانية في الحياة الكريمة (الإظهار)

3

ثالثاً: المحافظة على (النسل)

يعني حق البشرية في التكاثر والانتشار والاستمرار

4

رابعاً: والمحافظة على (العقل)

حق الإنسانية في أن يكون ذكياً واعياً قادراً على الإعمار

5

خامساً: المحافظة على (المال)

حق الإنسان في تكوين الثروة التي تجعله يستمتع بمنافع الحياة (الإعمار)

## موضوع السورة:

بث الحياة الإنسانية، والتنظيم الحقوقي لها، ونصرة المستضعفين، وخاصة النساء والأطفال من الاضطهاد

الحياة الإنسانية عبارة عن أربع أسر أساسية:





## المحور الأول النساء (٢-١٤) : (بداية بث الحياة الإنسانية - الطفل والمرأة)

الحقوق المالية للفئات المستضعفة في المجتمعات (الأطفال وخاصة اليتامى، والنساء)، وإدماجهم على أسسٍ عادلةٍ ضمن السبب الأول الجبري من أسباب تكوين الثروة، وهو الإرث [النساء: ٢-١٤]

تسوير السورة: ترى في السورة حشداً من الآيات والمواضيع المتفرقة بادئ الرأي فتظنها لا رابط بينها فمن أراد التذكر المحض بالآيات وجده، أما من أراد الربط المحكم الذي يبين سبب (تسوير السورة) فلا بد من إعمال ذهنه تفكيراً وتدبراً، ولذا قال الله في سورة النساء { أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ } [النساء: ٨٢]، فأضرب لهم مثلاً بمواضيع هذا المحور:

### فكرة المحور الأول: ما قبل نشوء الأسرة المركزية



## المحور الأول

### (بداية بث الحياة الإنسانية - الطفل والمرأة)

الحقوق المالية للفئات المستضعفة في المجتمعات: (الأطفال وخاصة اليتامى، والنساء)، وإدماجهم على أسسٍ عادلةٍ ضمن السبب الأول الجبري من أسباب تكوين الثروة، وهو الإرث، وتترى هذا المحور في الآيات [النساء: ٢-١٤]، وينقسم هذا المحور إلى خمسة أقسام:





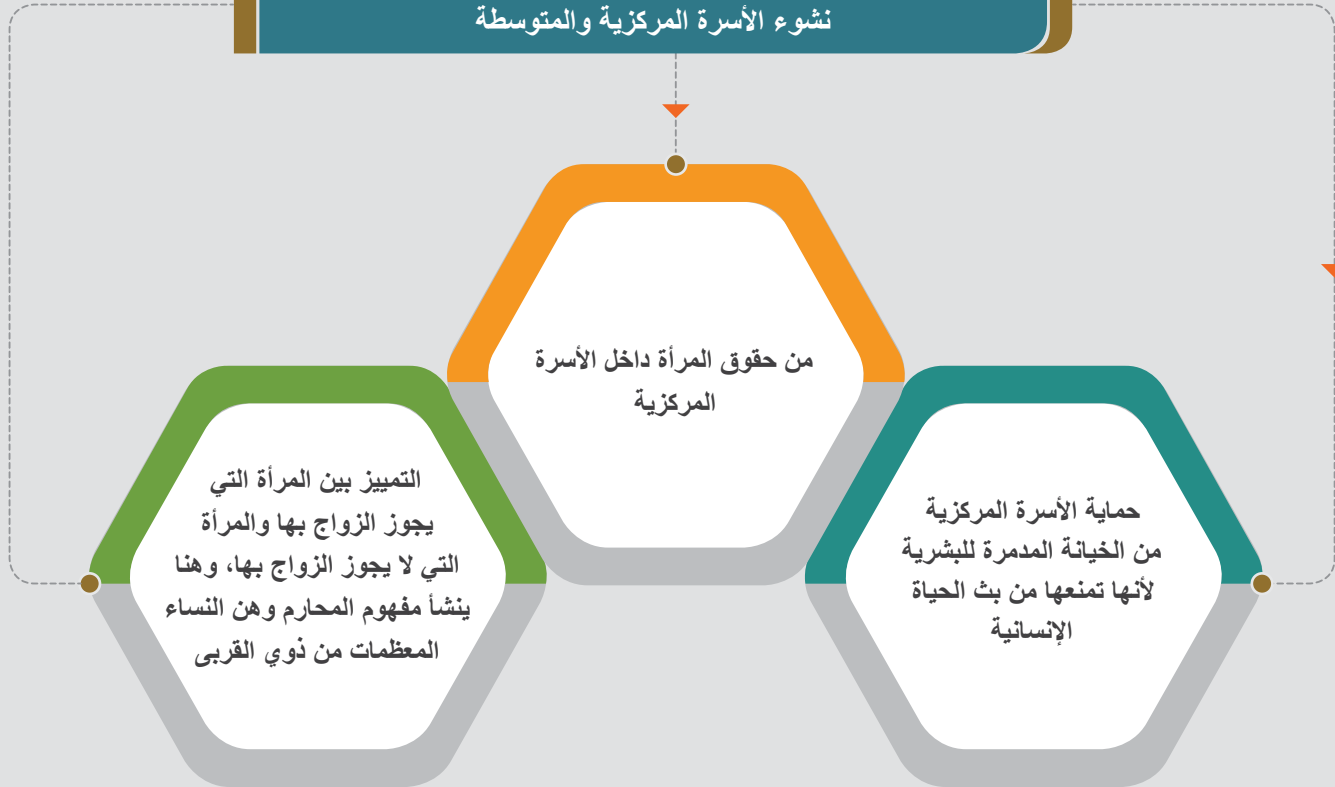
## موضوع السورة:

بث الحياة الإنسانية، والتنظيم الحقوقي لها، ونصرة المستضعفين، وخاصة النساء والأطفال من الاضطهاد



### المحور الثاني النساء (١٥-٢٥): فكرة المحور

نشوء الأسرة المركزية والمتوسطة



### (نشوء الأسرة المركزية)

أهم قوانين الزواج التي تقيم البناء الأسري، وتحافظ على حق الإنسانية في الاستقرار والانتشار [النساء: ١٥-٢٥]  
ويتكون هذا المحور من أربعة أقسام:



**المحور الثالث:** حصون استقرار الأسرة المركزية وعلاقتها بالأسرة المتوسطة والعامة النساء ليتحقق بث الحياة الإنسانية: وفيه يظهر التنظيم الإلهي للأسر الإنسانية الثلاث (المركزية والمتوسطة والعامة)، ويتجلى تقنين الأسس المالية والنفسية للحفاظ على التماسك الأسري [النساء: ٢٦-٤٣]، وهي تسعة حصون:

#### الحصن الأول

إدراك الرحمة الإلهية في التشريعات القرآنية لحماية الحياة الإنسانية حيث يُظهر الله لك المقاصد الكلية العظمى للتشريعات الإلهية التي تنظم الواقع الأسري، والمجتمعات البشرية [النساء: ٢٦-٢٨].

#### الحصن الثاني

الحرص على التجارة باعتبارها وسيلة الكسب المالي المشروع، والبعد عن الاستثمار الممنوع لرعاية الأسرة المركزية والمتوسطة والعامة [النساء: ٢٩].

#### الحصن الثالث

المحافظ على الإنسانية من أن تؤذي نفسها جسدياً أو عقلياً أو نفسياً، وحمايتها من اليأس أو كبائر الذنوب المدمرة [النساء: ٢٩-٣١].

#### الحصن الرابع

الإدراك النفسي والعملية لطبيعة الحياة التكاملية بين الرجال والنساء؛ فالحياة ليست صراعاً، ولذا يجب نبذ التمني المذموم عند الجميع، وينبغي الطموح لنيل الفضل الإلهي [النساء: ٣٢].

#### الحصن الخامس

الاهتمام بالأسرة المتوسطة المكونة من الوالدين وذوي الأرحام والذين تم التعاقد معهم على النصرة والولاء [النساء: ٣٣].

**المحور الثالث:** حصون استقرار الأسرة المركزية وعلاقتها بالأسرة المتوسطة والعامة النساء ليتحقق بث الحياة الإنسانية: وفيه يظهر التنظيم الإلهي للأسر الإنسانية الثلاث (المركزية والمتوسطة والعامة)، ويتجلى تقنين الأسس المالية والنفسية للحفاظ على التماسك الأسري [النساء: ٢٦-٤٣]، وهي تسعة حصون:

الحصن  
السادس

إدراك القوانين المنظمة لإدارة شؤون الأسرة وحمايتها لقاءً ونزاعاً، وقيام الرجل بتحمل مسؤولياته، ومعالجة المرأة الناشز التي تُهمل مسؤولياتها [النساء: ٣٤-٣٥].

### لماذا لم يذكر نشوز الرجل؟

لأنه ذكر من قبل وتم التشديد عليه في قوله {وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ} [النساء: ٤]، {لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا} {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} [النساء: ١٩] ثم سيذكر نشوزه في المحور القضائي (١٢٨) لأن القضاء يوقف تعسفه

الحصن  
السابع

القيام بحقوق الأسرة الإنسانية المتوسطة والأسرة الإنسانية العامة [النساء: ٣٦].

الحصن  
الثامن

الحذر من الصنفين اللذين يدمران التماسك الأسري، ويقضيان على بث الحياة الإنسانية، ويخطئان النظام الاجتماعي، وهما البخلاء والمراؤون، ومعالجة نفسياتهم [النساء: ٣٧-٤٢].

الحصن  
التاسع

الاستمتاع الحقيقي بالصلاة؛ لأنها تمنع حالة السكر العقلي المدمر، وتحمي من الوقوع في خطيئة منع الحقوق الإنسانية، وتعظيم الصلاة وأماكنها، فالصلاة المعظمة من أقوى أسس بث الحياة الإنسانية [النساء: ٤٣].

**المحور الرابع:** حماية الإنسانية بتكوين الإدارة الراشدة التي تؤدي الحقوق إلى أصحابها، وتحديد الطغاة أهل الضلالة والإضلال الذين يتلاعبون بالحقوق الإنسانية، ويمنعون قيام الإدارة الراشدة [النساء: ٤٤-٧٠]، ويتكون هذا المحور من خمسة أقسام:

أسس الإدارة الراشدة التي تضمن أداء الحقوق الإنسانية إلى أصحابها  
[النساء: ٥٨-٥٩]

القسم  
الثالث

القسم  
الرابع

(قوى النفاق) هم الصنف الثاني الذي يحارب الإدارة الراشدة، ويمنع الإنسانية أن تتألق حقوقها، وتتنبع بما هو خير وأحسن تأويلاً  
[النساء: ٦٠-٦٥]

القسم  
الأول

التعريف بالصنف القيادي الأول الذي يمنع الإنسانية من حقوقها، ويحارب الإدارة الراشدة، ويحرص على تدمير البشرية باللغو في الرسالة الإلهية [النساء: ٤٤-٤٦]

القسم  
الثاني

من أعظم جنائيات أهل الضلالة والإضلال في التعدي على حقوق أنفسهم وعلى سائر البشرية [النساء: ٤٧-٥٧]

القسم  
الخامس

الثمار العظيمة لتطبيق الأوامر الإلهية، وأداء الحقوق الإنسانية وترك تحكيم الطاغوت  
[النساء: ٦٦-٧٠]

**المحور الخامس:** بث الحياة الإنسانية يقتضي الاستقرار بحفظ الأمن الداخلي والسلام العالمي بالعدل لا بالظلم: بناء المجتمع الحقوقي المدني على مبدأ الأمن المجتمعي والسلام العالمي، وذلك يقتضي إستراتيجية أخذ الحذر من الشرور المختلفة، ونصرة المستضعفين، والبحث عن أرض العدل والكرامة [النساء ٧١-١٠٤]، ويتكون هذا المحور من تسعة أقسام:

القسم  
الأول

أهم إستراتيجيات صنع الأمن المجتمعي والسلام العالمي:  
إستراتيجية (أخذ الحذر) لحماية المجتمع من الشرور والأخطار الخارجية، والداخلية [النساء: ٧٣-٧١]

القسم  
الثاني

من مبادئ إستراتيجية صنع الأمن المجتمعي، والسلام العالمي:  
الإعداد العسكري العالي لصناعة حالة (توازن الردع)، واستخدام الحل العسكري عند الحاجة إليه لحماية المستضعفين [النساء: ٧٤-٧٦]

القسم  
الثالث

من مبادئ إستراتيجية صنع الأمن المجتمعي، والسلام العالمي:  
إعلان أن الأصل في الإسلام السلام (كف اليد)، وعدم الدخول في مواجهات غير متكافئة، والسلام يقتضي المواجهة عندما تكون متحتمة أمام الاستكبار المعتدي [النساء: ٧٧-٧٩]

القسم  
الرابع

من مبادئ إستراتيجية صنع الأمن المجتمعي، والسلام العالمي:  
تطبيق قوانين توازن الردع لضبط مجالي الأمن والخوف من خلال طاعة القيادة النبوية مطلقاً، والاستنباط من التدبر القرآني وفق الفهم النبوي [النساء: ٨٠-٨٧]

القسم  
الخامس

من مبادئ إستراتيجية صنع الأمن المجتمعي، والسلام العالمي:  
إلقاء السلم، وكف الأيدي، وعدم التعاون مع المعتدين [النساء: ٨٨-٩١]



**المحور الخامس:** بث الحياة الإنسانية يقتضي الاستقرار بحفظ الأمن الداخلي والسلام العالمي بالعدل لا بالظلم: بناء المجتمع الحقوقي المدني على مبدأ الأمن المجتمعي والسلام العالمي، وذلك يقتضي تطبيق إستراتيجية أخذ الحذر من الشرور المختلفة، ونصرة المستضعفين، والبحث عن أرض العدل والكرامة [النساء: ٧١-١٠٤]، ويتكون هذا المحور من تسعة أقسام:

القسم  
السادس

من مبادئ إستراتيجية صنع الأمن المجتمعي، والسلام العالمي:  
حفظ الدماء الإنسانية وحراستها من أهم دلالات الإيمان، والتحذير من التفريط فيها تحت ذريعة تطبيق السياسة الأمنية [النساء: ٩٢-٩٤]

القسم  
السابع

من مبادئ إستراتيجية صنع الأمن المجتمعي، والسلام العالمي:  
تعظيم مكانة المجاهدين القائمين على حراسة الجانب الأمني، والحفاظ على حقوق المستضعفين [النساء: ٩٥-٩٦]

القسم  
الثامن

من مبادئ إستراتيجية صنع الأمن المجتمعي، والسلام العالمي:  
تعظيم مكانة المهاجرين في سبيل الله إلى أرض تحفظ فيها الكرامة الإنسانية وفق النظام الإلهي [النساء: ٩٧-١٠٠]

القسم  
التاسع

من مبادئ إستراتيجية صنع الأمن المجتمعي، والسلام العالمي:  
الصلاة من أهم الدعائم الأمنية وهي أهم مقومات البث الإنساني والعبودية الصادقة، والجمع بينها وبين سياسة أخذ الحذر [النساء: ١٠١-١٠٤]

## المحور السادس المحور الحقوقي القضائي:

السلطة الأرضية الأخيرة التي تحمي القسط في الحياة الإنسانية، وترد الحقوق إلى أصحابها [النساء: ١٠٥-١٣٦]، ويتكون هذا المحور من سبعة أقسام:

### القسم الأول

أهم القوانين القضائية التي تضمن حق المظلومين [النساء: ١٠٥-١١٣]

### القسم الثاني

(بث الحياة الإنسانية) يقتضي إقامة الجهود الفردية والمؤسسية التي تهتم بالمجتمعات، وتعزز وظيفة القضاء في القيام بالقسط، والتحذير من التنظيمات المضادة التي تشاق الحياة القويمة [النساء: ١١٤-١١٥]

### القسم الثالث

حق العالم في معرفة أخطر الأهداف الشيطانية التي تحرف الإنسانية عن وجود مرجعية دستورية قضائية نقية، وتجعلها عرضة للافتراض الشيطاني [النساء: ١١٦-١٢٢]

### القسم الرابع

العمل أساس القسط في الحقوق الحيوية، والفصل القضائي، وأسس النجاة من الخطة الشيطانية، والفوز بنعيم الاصطفاء الإلهي [النساء: ١٢٣-١٢٦]

### القسم الخامس

من أهم أسس القسط في الواقع الإنساني: تطبيق فتاوى الانتصار الحقوقي، والقضائي للنساء والأطفال [النساء: ١٢٧]

### القسم السادس

النساء بين الاستغلال الشيطاني، والانتصار القضائي: الانتصار الحقوقي للمرأة عند نشوز الزوج، والمحافظة على العلاقات الاجتماعية بعد الفراق [النساء: ١٢٨-١٣٠]

### القسم السابع

أعمدة الحياة الحقوقية العالمية السعيدة [النساء: ١٣١-١٣٦]

### المحور السابع:

أصناف الذين يتلاعبون بث الحياة الإنسانية، ويمنعون القسط فيها، ويشيعون الظلم والغلو (التطرف) في العالم  
[النساء: ١٣٧-١٧٣]

#### الصنف الأول

المفسدون من (المسلمين) وهم قوى النفاق المتذبذبة بين الكفر والإيمان، وهم  
الصنف الأشد خطورة في التلاعب بالحقوق الإنسانية [النساء: ١٣٧-١٥٢]

#### الفصل الأول

أهم صفات قوى النفاق التي تمتص الحقوق الإنسانية [النساء: ١٣٧-١٤٣]

#### الفصل الثاني

حق البشرية في معرفة العوامل التي تحفظ من كيد المنافقين، وتمنع نزول  
العذاب، وفشل الدول، وتدمير الحضارة [النساء: ١٤٤-١٥٢]

## الصف الثاني

المفسدون الغلاة المتطرفون من (اليهود) [النساء: ١٥٣-١٧٠]

### ١ الفصل الأول

أسوأ الانتهاكات التي اقترفوها في حق أنفسهم والعالم، مما تلاعبوا فيه بالحقوق الإنسانية [النساء: ١٥٣-١٥٥]

### ٢ الفصل الثاني

أسوأ انتهاكاتهم ضد العالم النصراني [النساء: ١٥٦-١٥٩]

### ٣ الفصل الثالث

انتهاكات متطرفي اليهود في الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية ضد أنفسهم، والعالم [النساء: ١٦٠-١٦١]

### ٤ الفصل الرابع

الإشادة بالفئة المؤمنة من اليهود، وجعلهم أنموذجاً للناس [النساء: ١٦٢]

### ٥ الفصل الخامس

حق العالم في معرفة أسس الوحي الذي نزل على جميع الأنبياء، ومنهم: أنبياء أهل الكتاب [النساء: ١٦٣-١٧٠]

## الصف الثالث

المفسدون الغلاة المتطرفون من النصارى [النساء: ١٧١-١٧٣]

### خاتمة سورة النساء

حق العالم في التعرف إلى الكتاب الحق الذي يبث الحياة الإنسانية، ويحل مشاكلها:  
فيجمع بين العقل والعاطفة، ويحمي الإنسانية من الضلالة والجهالة، والتأكيد على استكمال حقوق الأسرة المتوسطة [النساء: ١٧٤-١٧٦]، وفي هذه الخاتمة قسمان:

القسم  
الأول

الإعلان العالمي عن الدستور الإلهي الخاتم:  
فهو الذي يجمع بين المعجزة والمنهج ويُقَدِّم الحلول الحقيقية للبشرية [النساء: ١٧٤-١٧٥]

القسم  
الثاني

الختم ببيان مسألة الكلالة:  
وهي مثال بارز على حماية الشريعة للانتشار البشري، والرعاية للأسرة الإنسانية، والتفصيل الحيوي التشريعي المدهش للكتاب الذي جمع بين البرهان المؤيد والنور المبين [النساء: ١٧٦]

القسم الأول: الإعلان العالمي عن الدستور الإلهي الخاتم:  
فهو الذي يجمع بين المعجزة والمنهج ويُقدّم الحلول الحقيقية للبشرية [النساء: ١٧٤-١٧٥]،  
وفي هذا القسم البصائر الآتية:

البصيرة  
الأولى

لا بد من الإعلان العام العالمي عن حقيقة الكتاب الحق، الذي يحل مشاكل البشرية، ويُبصِّرنا بذلك النداء في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ} فهو  
نداء لأمم العالم المتحدة والمتفرقة لتستفيد من الثروة التشريعية الضخمة التي يكتنزها القرآن المجيد.

البصيرة  
الثانية

القرآن المجيد يجمع بين أهم قضيتين تحتاجهما البشرية في الكتاب الذي يهدي العالم، ويدل على أنه كلام الله -جل ذكره- جمعه بين قضيتين:

القضية الأولى:

يحتوي القرآن على البرهنة العقلية المقنعة، ويُبصِّرنا بذلك قوله: {قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ}،  
فالبرهان هو الحجة القاطعة البينة الفاصلة.

القضية الثانية:

يحتوي القرآن على الإشباع العاطفي، فهو يهدي النفوس الإنسانية الباحثة عن السعادة، كما يهدي النفوس الحائرة والشاردة والبانسة والحزينة  
الخاوية القلب، ويرشدها إلى المواضع الصحيحة للحركة السلوكية في الحياة، ويُبصِّرنا بذلك قوله: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا} [النساء: ١٧٤].

فالنور:

ليضيء للإنسان الحركة السلوكية، وليشبع العاطفة الإنسانية حيث ترى القرآن المجيد يملأ القلوب الخاوية، وينير النفوس المظلمة، ويحرك  
العواطف، ويهز المشاعر لفظاً ومعنى.

**القسم الأول: الإعلان العالمي عن الدستور الإلهي الخاتم الذي يجمع بين المعجزة والمنهج ويُقدّم الحلول الحقيقية للبشرية [النساء: ١٧٤-١٧٥]:**

**البصيرة  
الثالثة**

{فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَقَضَىٰ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا} [النساء: ١٧٥]، الفاء تدل على التفصيل والتفريع، وتبصرنا الآية بأنه بناء على احتواء القرآن على البرهان والنور تكون الإنسانية بين أربعة مسارات اختيارية:

**المسار الأول:**

الإيمان بالله، والاعتصام به وكتابه حيث يجد الإنسان الأمن الحقيقي، ولتحقق له الحياة الإنسانية المكرمة، وَيُبَصِّرُنَا بِذَلِكَ قَوْلُهُ جَلْ ذَكَرَهُ: {فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَقَضَىٰ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا} [النساء: ١٧٥].

**المسار الثاني:**

ترك الإيمان بالله، وترك الاعتصام بالقرآن.

**المسار الثالث:**

الإيمان بالله دون الاعتصام بالقرآن.

**المسار الرابع:**

أن يعتصم بالقرآن ولا يؤمن بالله كان تعجبه التشريعات الاقتصادية القرآنية لكن دون أن يؤمن بمنزل القرآن.

فأصحاب هذه المسارات الثلاثة لن يجدوا الرحمة الإلهية الخاصة، ولا الفضل، ولن يُهْدُوا إلى الله صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا.

## القسم الثاني: الختم ببيان مسألة الكلالة،

وهي مثال بارز على حماية الشريعة للانتشار البشري، والرعاية للأسرة الإنسانية، والتفصيل الحيوي التشريعي المدهش للكتاب الذي جمع بين البرهان المؤيد والنور المبين [النساء: ١٧٦]، وفيها البصائر الآتية:

### البصيرة الأولى

خاتمة سورة النساء خاتمة تشريعية تقنينية تنبئ بضرورة تحكيم القرآن في جميع مجالات الحياة، فذلك الذي يحافظ على مصالح البشرية، ويحميها من الوقوع في الضلالة.

### البصيرة الثانية

يُبَيِّنُنا الفعل المضارع في قوله تعالى: {يَسْتَفْتُونَكَ} بالحركة الراشدة في عقول الصحابة رضي الله عنهم، فكانوا يرجعون إلى الشريعة رجوعاً مخبئاً في كل جزئيات الحياة؛ ليبينوا المجد الحقيقي، فكلمة {يستفتونك} أي يطلبون الفتوى، والفعل مضارع يدل على التجدد الدائم حالاً واستقبالاً. كما أن هذه الكلمات تبين لك تحديد المصدرين الدستوريين للتشريعات: فقوله {يستفتونك} رجوع المسلمين إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فالسنة مفسرة للكتاب {قل الله يفتيكم} إشارة إلى المصدر الكلي الذي يرجع إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون، وهو كتاب الله

### البصيرة الثالثة

يُبَيِّنُنا قوله تعالى: {قل} بوجوب التبليغ، والتعليم، والإعلام، فأين تطبق أمة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لمثل ذلك؟، وقوله: {والله يفتيكم في الكلالة} يبصرنا بأهمية المسائل الحيوية المتعلقة بتكوين الثروة في استقرار الحقوق الإنسانية، ولذا نسب الفتوى له جل ذكره.

### البصيرة الرابعة

عَرَّفَ الله لنا الكلالة، فقال: {إِنَّ امْرَأَ هَٰكَذَا لَتَيْسَ لَهُ وَلَدٌ} فالكلالة تظهر عندما يكون إرث ولا يوجد للميت أصل ولا فرع، واقتصر على الفرع لأن المعتاد بقاؤه.



### القسم الثاني: الختم ببيان مسألة الكلالة:

وهي مثال بارز على حماية الشريعة للانتشار البشري، والرعاية للأسرة الإنسانية، والتفصيل الحيوي التشريعي المدهش للكتاب الذي جمع بين البرهان المؤيد والنور المبين [النساء: ١٧٦]، وفيها البصائر الآتية:

### البصيرة الخامسة

ذكر الله أربع حالات لهذا النوع من الكلالة، هي أصول كلية، تعطي الحقوق التفصيلية لمن يستحقها بعد موت الميت:

#### الحالة الأولى:

أن يكون الميت ذكراً فقال الله: ﴿وَلَهُ أَخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾.

#### الحالة الثانية:

أن يكون الميت أنثى، ولا يوجد بعدها إلا أخ، فيرث كامل إرث أخته في مسألة الكلالة، وَيُبَصِّرُنَا بِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾.

#### الحالة الثالثة:

إذا كان الوارث أكثر من أخت، فيقول الله عن هذه الحالة: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا التُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾، وكذلك ما هو أكثر من الثنتين إجماعاً.

#### الحالة الرابعة:

﴿وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾، وذلك لأن الأخت يكفلها أخوها إن لم يكن لها زوج.

القسم الثاني: الختم ببيان مسألة الكلالة  
وهي مثال بارز على حماية الشريعة للانتشار البشري، والرعاية للأسرة الإنسانية، والتفصيل الحيوي التشريعي  
المدهش للكتاب الذي جمع بين البرهان المؤيد والنور المبين [النساء: ١٧٦]، وفيه البصائر الآتية:

هذه الآية من أواخر الآيات نزولاً، كما قال البراء -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: **أَخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةً، وَأَخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةً سُورَةِ النِّسَاءِ: {يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ}**، ولها قصة طريفة أيضاً عن عمر، حيث كان يحاول معرفة أدق تفاصيلها القانونية، وفعله يبين شدة ورع الصحابة -رضي الله عنهم- في التبليغ، والتحاكم إلى الشرع، وتحري المراد الإلهي.

البصيرة  
السادسة

يكشف الله لنا في آخر الآية الهدف العام من هذا البيان التفصيلي المعجز المعطي للحقوق، فيقول: **{يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضْلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}** [النساء: ١٧٦]، أي: يبين الله لكم؛ كراهة أن تضلوا، فالمضاف ها هنا محذوف، أو المعنى: لنلا تضلوا، وأسقطت «لا» لدلالة الكلام عليها، فالله بكل شيء عليم، ومن ذلك أنه عليم بالمواريث وبالحياة الإنسانية التي قسم المواريث عليها ليتحقق القسط فيها، وعليم بغير المواريث من مشاعركم وعواطفكم وتصرفاتكم السابقة واللاحقة.

البصيرة  
السابعة

## مشروعنا (بصائر المعرفة القرآنية):

قبلة للمفسر .. بصيرة للقارئ المستبصر ... موسوعة عالمية علمية تعليمية بلغة عصرية متينة، وأسلوب رائق مبتكر جذاب ..

## المستهدفون من المشروع:

المتقنون والمتخصصون، المؤسسات العلمية والجامعية – الجمهور المسلم وغير المسلم.

## أهداف المشروع:

يظهر (البناء القرآني) الكلي المحكم، ويجلي البصائر القرآنية المذهلة لتكون أعظم وسائل التواصل الحضاري مع ثقافات العالم وأديانه .  
يُجَلِّي كنوز المعاني القرآنية التي تختبئ في علم (الاتصال القرآني) وعلم (تسوير السور القرآنية) لتتذوق الإنسانية الإعجاز القرآني العظيم.

## أهم المزايا:

- التدبر الأولي: بقراءة السورة آية آية لبحث روابطها المحكمة. ثم تقسيمها إلى محاور، والمحاور إلى أقسام، والأقسام إلى بصائر ذات عناوين محددة لتُبَيَّنَ العالم بصورة عصرية بالتفصيل الفكري والحقوقى والفقهى.
- التفسير الجزئي الموصل إلى التفسير الكلي.
- استمداد إشارات أئمة التفسير مثل: الطبري، والزمخشري، والرازي، وابن كثير، والباقعي، ومحمد رشيد رضا، والطاهر بن عاشور، والشعراوي، وغيرهم
- بيان الحكمة والإحكام في ترتيب الآيات بإظهارها على صورة موضوعية رقمية.
- التناصر الثلاثي: فالمادة العلمية للبصائر لها ثلاثة أشكال:
- (المفصل) وهو المرجع العلمي الكبير.
- (الوسيط) شرائح عرض للتدريس في البرامج العلمية والإعلامية.
- (الوجيز) شرائح عرض مبتكرة للدورات العلمية والمؤسسات التعليمية.

## إنجازات متوقعة:

١. سور القرآن المجيد (١١٤) .. سيشرق عن المشروع نحو (٣٠٠) كتاب يضم الأشكال الثلاثة لهذه الموسوعة.
٢. إصدار مئات البرامج الإعلامية التي تستعرض التفسير في أشكاله الثلاثة.
٣. ترجمة البصائر الكلية إلى اللغات الحية.
٤. إقامة دورات علمية للفئات المختلفة، والتعاون مع المؤسسات الجامعية لتقريب الدراسات التفسيرية للطلاب والجمهور.

## مشروع سطرنا شعاره

قرآن معجزٌ يُتلى لإنسانية ترقى.

المؤسس والمشرّف: البرفيسور/ عبدالسلام بن مقبل المجيدي، أستاذ دكتور في التفسير وعلوم القرآن الكريم، وخبير دولي في الدراسات القرآنية والمسابقات الدولية.

## للتواصل:

0097455797855

s1435y@gmail.com

